المنظومة الثقافية للشباب الجزائري في ظل المعلوماتية - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة سكيكدة

The Cultural System of Algerian Youth in Light of Informing Field study in a sample youth of Skikda University

إعداد

د. سميرة منصوري د. حكيمة وشنان

جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة (الجزائر)

Doi: 10.21608/jinfo.2021.155900

استلام البحث: ١ / ١١ /٢٠٢٠ قبول النشر: ٢١ / ١١ / ٢٠٢٠

المستخلص:

يشتغل هذا المقال بالبحث في نموذج الشاب الجزائري الذي تفرزه الانترنت، بإلقاء الضوء على المنظومة الثقافية للشباب الجزائري في ظل المعلوماتية، في سياق البناء السوسيو- ثقافي للمجتمع الجزائري الذي مر بمراحل تاريخية متعددة ويشهد في السنوات الأخيرة تحولات ثقافية واجتماعية عميقة ومتسارعة عكست في مجملها مجموعة من القيم، المبادئ المعايير وأنماط سلوكية ميزت ممارسات الفئة الشابة خاصة. وفي الجانب التطبيقي، تم جمع البيانات من خلال استبيان تم توزيعه على عينة قصدية غير احتمالية، حجمها 200 شاب(ة) في جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة. وقد تم استخدام أسلوبين من التحليل لوصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتفسير النتائج.

الكلمات المفتاحية: الشباب، الانترنت، الثقافة الشبابية، المعلوماتية، الثقافة.

Abstract:

This article is worked on research of Algerian Youth model, which are produced by internet, by shedding light on the cultural system of Algerian youth in the context of Informing, other side, in the meaning of socio-cultural construction of Algerian society which has gone through several historical stages and witnessed deeply and rapidly cultural and social changements in recent years that have reflected in whole group of values, principles standards and behavioural patterns are characterized the youth practices in particular. On the applied side, the data was collected or gathered through a

questionnaire that was distributed to a non-probability intentional sample of 200 young men/women at Skikda University .Two methods of analysis were used to describe the phenomenon and how would be studied and how results would be explained.
KEY WORDS: Youth, Internet, Youth Culture, Informing, Culture.

مقدمة:

تعد معرفة ثقافة الشباب والقيم التي يحملونها، قضية في غاية الأهمية، خاصة وأنها من أهم القضايا المفسرة للسياق العام الذي يتم من خلاله المسار التنموي، ومدى نجاحه أو فشله.

فالدور الذي يقدمه الشاب للمجتمع كطالب أو عامل يفسر أهميته داخل البناء الاجتماعي. لذا اهتمت المجتمعات بالشباب باعتبارهم عنصرا فعالا في تطوير المجتمع وتنميته، إذ أصبحت دراسة الشباب والجامعي خاصة ذات أهمية في المجتمعات المعاصرة، أجريت حولها بحوث ودراسات متعددة تهدف لمعرفة خصائصهم، حاجاتهم، مشكلاتهم وما يحملونه من قيم ثقافية.

ومما لاشك فيه أنه لا يمكن فهم دور الشباب في الحياة الاجتماعية، إلا من خلال التغيرات العديدة التي طرأت على المجتمعات عامة والمجتمع الجزائري بشكل خاص، خاصة التحولات التي مست البناء الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي للمجتمع الجزائري.

هذا ما دفعنا لدراسة موضوع " المنظومة الثقافية للشباب الجزائري في ظل المعلوماتية"، وهي دراسة سوسيولوجية نظرية - ميدانية، وعليه تستند هذه الدراسة على مفهومين أساسيين هما: **الثقافة الشبابية و المعلوماتية**، والتي نحاول التعبير عنها من خلال تقنية الانترنت كتقنية معلوماتية معاصرة.

أولا: محددات الدراسة:

١. **المشكلة البحثية:** تعد الانترنت، من أهم وسائل الإعلام والاتصال التي تلقى إقبالا واسعا من طرف الشباب الجزائري على اختلاف انتماءاته الطبقية، العلمية، المهنية، العمرية،...بغرض تلبية حاجات متعددة (تسلية، تثقيف،...).

هذا ما تولد عنه تكوين علاقة ارتباطية بين الشباب والانترنت يمثلها التأثر من طرف الشباب من جهة وانعكاسات الانترنت على الشباب من جهة ثانية.

و إذا كان من الصعوبة دراسة جميع الجوانب والأبعاد الخاصة بعلاقة الشباب الجزائري بالإنترنت، فإننا سنركز في هذه الورقة على البحث في انعكاسات البعد الثقافي على الشباب نظرا لنوعية وعمق واتجاه التغيرات في الممارسات الثقافية للشباب في سياق تفاعله مع تكنولوجيا المعلومات (الانترنت) والمضامين التي تمررها وبين المجتمع الجزائري وثقافته الأصيلة التي اخترقتها هذه الوسيلة أو انفتحت طوعا عليها.

وبناء على ما تقدم جاءت هذه الدراسة كاستجابة لمتطلبات الواقع الذي يعيشه الشاب الجزائري بمعرفة أهم السمات الثقافية المادية واللامادية التي يحملها الشاب الجزائري ومدى تأثر هذه السمات بالانترنت، لهذا حددت مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

ما طبيعة المنظومة الثقافية للشباب الجزائري في ظل المعلوماتية؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الثانوية:

- إلى أي مدى تساهم الإنترنت في صناعة المنظومة الثقافية للشباب الجزائري؟
- ماهي السمات الثقافية في شقيها المادي و اللامادي التي يكتسبها الشباب الجزائري في ظل المعلوماتية؟

- ما طبيعة تأثير الانترنت في الثقافة الشبابية في ظل المعلوماتية؟

٢. أهمية الدراسة: تتحدد أهمية هذه الدراسة فيما تتضمنه من اعتبارات متكاملة ومترابطة تفسر بعضها البعض وتعكس أبعاد الموضوع المختار في حد ذاته. ويمكن تحديد هذه الاعتبارات في:

أ. الأهمية النظرية:

تتمثل في البحث في مفهوم الانترنت، ورصد انعكاساتها وتأثيراتها على ثقافة الشباب الجزائري، للوصول إلى نتائج تمكننا من تحديد المنظومة الثقافية للشباب في ظل المعلوماتية.

ب. الأهمية العملية:

تتحدد بالفئة الاجتماعية التي يدور حولها البحث (فئة الشباب)، التي يعول عليهم في القيام بالدور الفعال في مرحلة نهضة وتقدم وتنمية المجتمع حاضرا ومستقبلا، لتعدد تخصصاتهم، ومستوياتهم العلمية، الثقافية، الاجتماعية والسياسية التي تؤهلهم للتأثير في حركة ومسيرة التغير الاجتماعي والثقافي.

كما تتحدد أهمية الدراسة أيضا بواقعية تأثير الأنترنت على الأفراد من مختلف الأعمار، ليس فقط عند الشباب، حيث أنها تشهد إقبالا واسعا على مواقعها. فعلى ضوء الأهمية المتزايدة للمعلوماتية واستخداماتها في عدة مجالات، تدعو الحاجة إلى توسيع قاعدة البحوث الإمبريقية للمعلوماتية، لمواجهة التغير الاجتماعي السريع، الذي شهدته السنوات الأخيرة من القرن الماضي، وذلك للخصائص التي يتسم بها الجمهور العربي بصفة عامة.

٣. أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة المنظومة الثقافية للشباب الجزائري الذي تكونه الانترنت، من خلال البحث في:

- مدى ارتباط الشباب الجزائري بالإنترنت.
- تحديد السمات الثقافية المادية واللامادية التي يكتسبها الشباب الجزائري في ظل المعلوماتية.
- طبيعة تأثير الانترنت على الثقافة الشبابية في ظل المعلوماتية.

٤. فرضيات الدراسة: إن تحقيق أهداف الدراسة جعلنا نبني موضوع بحثنا من خلال الفرضيات التالية:

- توجد علاقة ارتباطية قوية بين الشباب الجزائري والانترنت.
- توجد فروق دالة بين الشباب في السمات الثقافية المكتسبة في ظل المعلوماتية.
- تؤثر الانترنت سلبا على الثقافة الشبابية.

٥. الجهاز المفاهيمي: تمثله المفاهيم المركزية في الدراسة، وهي:

١,٥. مفهوم الشباب:

يعتبر علماء السكان أول من حاول تقديم تحديد لمفهوم الشباب مستندين على معيار خارجي هو العمر، الذي يقضيه الفرد من خلال تفاعله اجتماعيا، غير أنهم اختلفوا في تحديد بداية ونهاية هذه المرحلة، فقد حددها البعض بأقل من عشرين سنة وهناك من حددها بالفترة من ١٥ إلى ٢٥ سنة، ويذهب آخرون إلى أنها من ١٥ إلى ٣٠ سنة، في حين تذهب فئة رابعة لتحديدها على أنها فئة الشباب التي يزيد عمرها عن ١٨ سنة، ويرجع هذا الاختلاف لاختلاف طبيعة بناء كل مجتمع وتفاعله الاجتماعي.(علي ليلة، ١٩٩٥: ٣٣)

ويذهب علماء الاجتماع إلى تحديد مفهوم الشباب، بإضافة معايير أخرى إلى معيار السن، فحسبهم فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي، وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي.(علي ليلة، ١٩٩٥: ٣٤)

وهم بهذا يحدثون تمييزا بين أدوار الشباب، الدور في مرحلة الإعداد والدور في مرحلة الاكتمال والفعالية، فدور الطالب من النوع الأول، أما دور العامل أو الموظف فهو من النوع الثاني. أي بحسب طبيعة ومدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة.(علي ليلة، ١٩٩٥: ٣٥) ويستدلون على ذلك بانتشار ظواهر العنف والانحراف في الوسط الشبابي.

في حين جاء تحديد علماء النفس لفئة الشباب بناء على مدى اكتمال بنائهم الدافعي. فإذا استطاع الشاب أن يلائم (يكيف) بين قدراته البيولوجية وتنشئته الاجتماعية وحاجاته الوجدانية والإدراكية، فإنه سيصل لامتلاك البناء الدافعي المتكامل الذي يساعده على التفاعل السوي في المحيط الاجتماعي، وهذا ما يسمى عند علماء النفس باكتمال البناء الدافعي.

أما علماء البيولوجيا فتتحدد لديهم فئة الشباب بمدى اكتمال البناء العضوي والفزيولوجي من ناحية الطول والوزن واكتمال نمو مختلف الأعضاء الداخلية والخارجية حتى تتمكن من تأدية وظائفها ويعتبر اكتمال البناء العضوي نهاية مرحلة الشباب، حيث تشكل مجموعة التغيرات النوعية الحاصلة في البناء البيولوجي للكائن الحي بداية هذه المرحلة، فحسب علماء البيولوجية: الشباب طور من أطوار نمو الإنسان الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي وكذلك نضجه العقلي والنفسي.(محمد علاء الدين، ١٩٩٨: ١٩)

ومنه، فتعريفنا الإجرائي لمفهوم الشباب، يعني به: هو كل من يقع في المرحلة العمرية من (١٧-٣٠) سنة، ويستخدم الانترنت.

٢,٥. مفهوم الثقافة:

للثقافة مكانة هامة في كافة العلوم، فهي محل اهتمام العلماء والباحثين، لدرجة أن هناك من العلماء من جعل اهتمامه ينصب على دراستها، كم تم تأليف العديد من المؤلفات حول هذا المفهوم الذي يعد من المصطلحات الأكثر غموضا في العلوم الاجتماعية والإنسانية، والأكثر تناولا ودراسة، إذ أحصي أزيد من "١٥٠ تعريفا له".(٥)

و فيما يلي بعض تعريفات الثقافة تبعا للترتيب الزمني كما عرضتها **سامية حسن الساعاتي**. (سامية الساعاتي، ١٩٨٣: ٥٢)

- تعريف تايلورTylor ١٨٧١:

ربما كان أشهر تعريف للثقافة، هو التعريف الذي وضعه عالم الأنثروبولوجيا **"تايلو"**: الثقافة... ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في المجتمع.

- تعريف بوجاردس Bogardus ١٩٣٠:

الثقافة هي المجموع الكلي لأساليب الفعل والتفكير الماضية والحاضرة لجماعة اجتماعية وهي تمثل مجموعة التقاليد والمعتقدات والأعراف المتوارثة.

- تعريف مالينوفسكي Malinowski ١٩٤٤:

الثقافة هي ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات والسلع والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية والحرف والمعتقدات والأعراف.

- تعريف كلاكهون Kluchhohn ١٩٥١:

الثقافة تشير إلى الأسلوب المتميز لحياة مجموعة من الناس، أو خطة حياتهم.

ومنه، نعرف الثقافة اجرائيا، حيث: يمكن تحديد الثقافة في مستويين متفاعلين: مستوى الثقافة كنتاج فكري منظم ومنسق منطقيا، ومستوى الثقافة كنمط حياة وسلوكيات وقيم وخيارات يومية والمنعكس بصورة قيم وتصورات ومفاهيم تكون بمجملها رؤية للعالم، وسيكون هذا المستوى الأخير هو المعتمد في بحثنا.

٣,٥. مفهوم الثقافة الشبابية: يمكن تعريف ثقافة الشباب على أنها:

- ثقافة فرعية كانت موضوع جدل مهم و مؤثر بين الكتاب الوظيفيين من ناحية ونقادهم من ناحية أخرى. وتفسر ثقافات الشباب إما من خلال العوامل الفعالة في تجربة المراهقة، أو التلاعب بأساليب الشباب في الإنفاق و تمضية وقت الفراغ بفعل الإعلان وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري.(محمد الجوهري، ٢٠٠١: ٣٧٢)

- ثقافة فرعية خاصة بفئة عمرية معينة وهي تنطوي على قيم ومعايير، وأنماط سلوكية، ومطامح ومثاليات، تشكل في مجملها إطارا مرجعيا لسلوك هذه الفئة.(سامية جابر، ١٩٨٦: ١٣٥)
- ثقافة خاصة أو فرعية بنفس القدر الذي يتضمن خصوصيات تشترك أيضا مع ثقافة المجتمع في بعض العموميات وكلما ازدادت هذه العموميات، دل ذلك على تكامل الثقافة، ومن ثم قلت حدة التباين والصراع الثقافي في المجتمع.(محمد عاطف غيث، ١٩٨٢: ٥١٢)
- مفهوم لا يمثل تصورا بنائيا أحاديا ينطبق بشكل عام على من هم دون الثلاثين، وإنما تصور مركب يشير إلى طائفة من الثقافات الفرعية، وجماعات عمرية مختلفة، ترتبط بالأوضاع الطبقية لأعضائها..... والشباب يلجئون إلى الارتباط بثقافة خاصة بهم لكي تكون بمثابة الإطار المرجعي لبعض الأنماط السلوكية، التي تفهم على المستوى الثقافي أساسا.(Mike brake,1980: 04)

ومنه، فتعريفنا الإجرائي لمفهوم ثقافة الشباب، يعني بها: هيكلا من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يضعها جيل الشباب كحلول يتصورها لبعض المشكلات البنائية التي قد تنجم عن تناقضات داخلية في السياق الاجتماعي والاقتصادي المحيط بهم.(السيد عبد العاطي، ١٩٨٧: ١٢٤)

٤,٥. مفهوم المعلوماتية:

أ.التعريفات اللغوية:

- المعلوماتية هي المعلومات المعالجة آليا.
- وتعبر عن مجموعة الفروع العلمية والتقنيات المتخصصة في معالجة المعلومات بوسائل أتوماتيكية.
- مصطلح المعلوماتية ترجمة للمصطلح الانجليزي **Automatic data processing** فالمصطلح الفرنسي **Informatique** لا يعبر عن المفهوم الصحيح لمصطلح المعلوماتية. والترجمة الصحيحة للمصطلح الفرنسي **Informatique** هي الإعلام الآلي المستخرجة من كلمتين: الإعلام information و آلي automatique".(ط. عبد الحق، د س: ٦٥)

في حين تشير الترجمة العربية للمصطلح الانجليزي Automatic data processing إلى المعالجة الآلية للمعلومات و المقصود بها المعلوماتية.

- و قد جاء تعريفها في القاموس الفرنسي الكبير على أنها: علم و تقنية المعالجة الآلية للمعلومة، وتسهم الدراسات التحليلية واللوغارتمية للعمليات لتنفيذها.(Auzou: 627)

ب.التعريفات السوسيولوجية:

- **تعريف الأكاديمية الفرنسية،** المعلوماتية هي: علم المعالجة بواسطة الآلات الأتوماتيكية للمعلومات التي تعتبر كناقلة للتعاريف الإنسانية والاتصالات في حقول التكنولوجيا والاقتصاد والاجتماع.(Abdelfateh mourad, 1999: 1047)

- تعريف **فاروق أبوزيد**، المعلوماتية هي: ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجير المعلومات في استخدام الحاسوب الإلكتروني في تخزين واسترجاع ما أنتجه الفكر البشري في أقل جهد متاح وبأسرع وقت ممكن، أما ثورة الاتصال الخامسة، فقد تجسدت في استخدام الأقمار الصناعية ونقل الأنباء والبيانات والصور عبر الدول والقارات بطريقة فورية.(حسن عماد مكاوي، ١٩٩٧: ٤٥)

- **تعريف سمير أمين**، للمعلوماتية قدرة تأثيرية مباشرة على تشكيل نماذج الإنتاج تمس ما يكاد يكون جميع ميادين النشاط الاقتصادي وبالتالي فإنه من شأن المعلوماتية أن تتحكم فورا في إعادة تشكيل الإنتاج ...المعلوماتية تحكم مجالا آخر له أهمية خاصة في المجتمع الحديث ألا وهو مجال الاتصالات، فاكتسبت شبكات الاتصال من خلال هذه الثورة الفنية درجة من الكثافة غير مسبوقة إلى الآن، الأمر الذي لابد أن يؤثر على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية تأثيرا عميقا.(سمير أمين، ١٩٩٩: ٥٩، ٦٠)

ومنه، فتعريفنا الإجرائي لمفهوم المعلوماتية، يعني بها: وسيلة من وسائل حفظ المعلومات ونشرها عالميا، باستخدام الحاسبات الالكترونية (الكمبيوتر)، ونحدد المعلوماتية في هذه الدراسة بالانترنت كتقنية من تقنيات المعلوماتية.

٥,٥. مفهوم الانترنت:

أ.التعريفات اللغوية:

يعود أصل كلمة "إنترنت" إلى اللفظة الإنجليزية Internet و هي تتكون من مقطعين: Inter وتعني **بين** ، و net و تعني **شبكة**، وعليه تكون الترجمة الحرفية للإنترنت: الشبكة البينية.(علي بن عبد الله عسيري: ٣٦٩)

ب.التعريفات السوسيولوجية:

- شبكة الانترنت هي شبكة عالمية من الحاسبات الآلية، تعرف أيضا باسم شبكة الاتصالات العالمية، التي تسمح للكافة بالدخول إلى أعداد متزايدة باضطراد من المواقع الفردية على تلك الشبكة، وهي المواقع التي تقدم عمليا معلومات عن أي شيء وعن كل شيء.(محمد الجوهري، ٢٠٠١: ٢٧١)

- الانترنت أشهر وسيلة معلوماتية تفاعلية، عبارة عن شبكة ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة والمتصلة ببعضها البعض.(فضيل دليو، ٢٠٠٣: ١٢٠)

- الانترنت أكبر شبكة معلوماتية في العالم، تعرف بشبكة الشبكات، تحيط بالعالم بنسيج يشبه بيت العنكبوت، لذلك وصفت أيضا ببيت العنكبوت العملاقة تغطي كل الكرة الأرضية، بواسطة جهاز إلكتروني يستطيع المرء أن يتصل بأي كان، وفي أي مكان من العالم شريطة أن يكون مشتركا في الشبكة.(محمد لعقاب، ١٩٩٦: ١٦)

ومنه، نعرف الانترنت اجرائيا، على أنها: نظام معرفي إعلامي تقني متكامل، من البيانات الحاضرة والمعلومات المتجددة، والاستخدامات الفورية، للاتصال والتفاعل الساخن بين خلايا الجسم العالمي كله، وهي وسيلة يستخدمها الشباب للتواصل وتبادل المعلومات مع فئات متباينة في: الجنس، السن، المستوى (التعليمي، الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي، البيئة الجغرافية، ...)، وتعتبر مصدرا من مصادر بناء شخصيته، تكسبه آراء ومواقف، سلوكيات وممارسات خاصة، ما يولد نموذجا (مواصفات) خاصا.

٦. الدراسات السابقة: تم رصد مجموعة من الدراسات السابقة خدمة لبحثنا، نعرضها كما يلي:

أ. دراسة **السيد عبد المعطي السيد** الموسومة بـ " **صراع الأجيال: دراسة سوسيولوجية لثقافة الشباب المصري**".(السيد عبد المعطي السيد، ١٩٨٧)

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مظاهر المسايرة والمعايرة في ثقافة الشباب المصري في المرحلة الراهنة بالاستناد إلى الافتراض أن لشباب مصر ثقافة خاصة تعكس أوضاعهم ومكانتهم في المجتمع وتعبر عن مشكلاتهم وطموحاتهم، اعتمد الباحث في دراسته على المنهج المقارن، كما اعتمد على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات. شملت استمارة البحث ٧٦ سؤالا، صيغت بطريقة تجعلها قابلة للتطبيق على كل من الآباء والأبناء معا، بلغت عينة البحث الميداني ٦٠٠ مفردة، اختيرت بطريقة عمدية، وزعت على ثلاث عينات فرعية، هي:

- عينة شبابية طلابية (١٨ – ٣٠) سنة
- عينة شبابية عاملة (١٨ – ٣٠) سنة
- عينة الآباء (٤٥ – ٦٠) سنة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، تلخصت في النقاط التالية:

ـ أهم ما يواجه الشباب من مشكلات هي توترات علاقة الشباب بأسرهم.

ـ تختلف درجات الوعي بالمشكلات الأسرية التي يواجهها الشباب باختلاف الظروف المرتبطة بالنشأة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية وخصائص الموطن أو المنشأ، وما يسيطر عليه من قيم معينة، إلى جانب اختلاف المرحلة العمرية للفرد ومستوى تعليمه وتصوره لذاته ومكانته ودوره في الأسرة فضلا عما يتمتع به من استقلال أو اعتماد اقتصادي ومعيشي على الأسرة.

ب. دراسة **هناء الجوهري** الموسومة بـ " **استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنت**".(محمد الجوهري، ٢٠٠١)

هدفت هذه الدراسة لمحاولة استسقاء بعض الآثار الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الأخلاقية والتكنولوجية الفنية، السلبية والايجابية التي تخلفها الانترنت على مستخدميها.

اتجه البحث الميداني في هذه الدراسة إلى عينة من الشباب المصري المتعلم، سواء في مقاعد التعليم أو في الحياة العملية لاختبار قضايا وحقائق الانتشار الواسعة لشبكة الانترنت، وكثافة

استخدام أولئك الشباب لها**(ممن يعرفونها و يملكون مقومات الاتصال بها)** والأغراض التي يستخدمونها فيها، ومحاولة قياس آثارها على مختلف جوانب حياتهم.
اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على المقابلات الجماعية، المقابلات المتعمقة، المقابلات المقننة بدليل واستمارة استبيان، بالإضافة للوثائق الشخصية والعامة.
ج. دراسة **صالح أبو أصبع** الموسومة بـ **"تأثير الانترنت في الشباب".**(صالح أبو أصبع، ١٩٩٩)
هدفت الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:
- لماذا يستخدم الشباب الانترنت؟
- وماذا يحقق استخدام الانترنت من إشباعات للشباب؟
- ما هي تأثيرات الانترنت الايجابية أو السلبية في الشباب من جوانب المعرفة، السلوك، والاتجاهات وأسلوب الحياة؟

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة التعرف على تأثير وسائل الاتصال في الشباب، للكشف عن مدى تأثيره في حياة الشباب العربي، لا سيما فيما يتعلق بمحاولة استكشاف تأثير الانترنت في الشباب، خصوصا ما يرتبط بنمط الحياة واستخدامات الشباب للانترنت والإشباعات التي يحققها.
اعتمد الباحث في دراسته على شهادات شخصية لعدد من الشباب أين عبروا عن أحاسيسهم نحو الانترنت ورؤيتهم لتأثيراته في حياتهم، بالإضافة إلى دراسة استكشافية على طلبة جامعة فيلادلفيا مستخدما استبانة.
توصلت الدراسة إلى النتيجة التالية:
تؤثر الانترنت على نظرة الإنسان إلى ما حوله، على قيمه، وتؤثر على قدرته على التمييز بين الحقيقة والخيال وتعزل بين الناس وبيئتهم وتقدم نماذج للاحتذاء في السلوك والموقف واللغة.

موقع الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة

من مجمل اطلاعنا على مختلف هذه الدراسات، يتجلى مدى استفادتنا منها في النقاط التالية:
- تحديد بعض الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة والمتمثلة في محاولة فهم الشباب والثقافة الشبابية، المعلوماتية والانترنت على وجه التحديد، تحديد العلاقة بين الشباب والمعلوماتية (الانترنت).
- كما اعتمدنا على هذه الدراسات في تحديد مفاهيم الدراسة التي حاولت توضيح مكونات ومضامين ثقافة الشباب.
- كما ساعدتنا هذه الدراسات في التبصر حول المنهجية المناسبة للدراسة وكشف السمات الثقافية التي يحملها الشباب الجزائري في ظل المعلوماتية.

Doi: 10.21608/jinfo.2021.155900

ثانيا: الاجراءات المنهجية للدراسة

١. **نموذج الدراسة:** تعد الدراسة ذات طبيعة وصفية، حددتها طبيعة الموضوع المبحوث والاشتغال النظري والمنهجي والميداني بمساره، بداية من أسلوب صياغة التساؤلات الإشكالية والأهداف التي تبحث في الوصف، والفرضيات المراد التحقق منها وصولا إلى أساليب تحليل البيانات. حيث يعبر نموذج الدراسة عن أبعاد المتغير المستقل والمتغير التابع. كما هو موضح في الشكل التالي:

شكل رقم (١): نموذج الدراسة

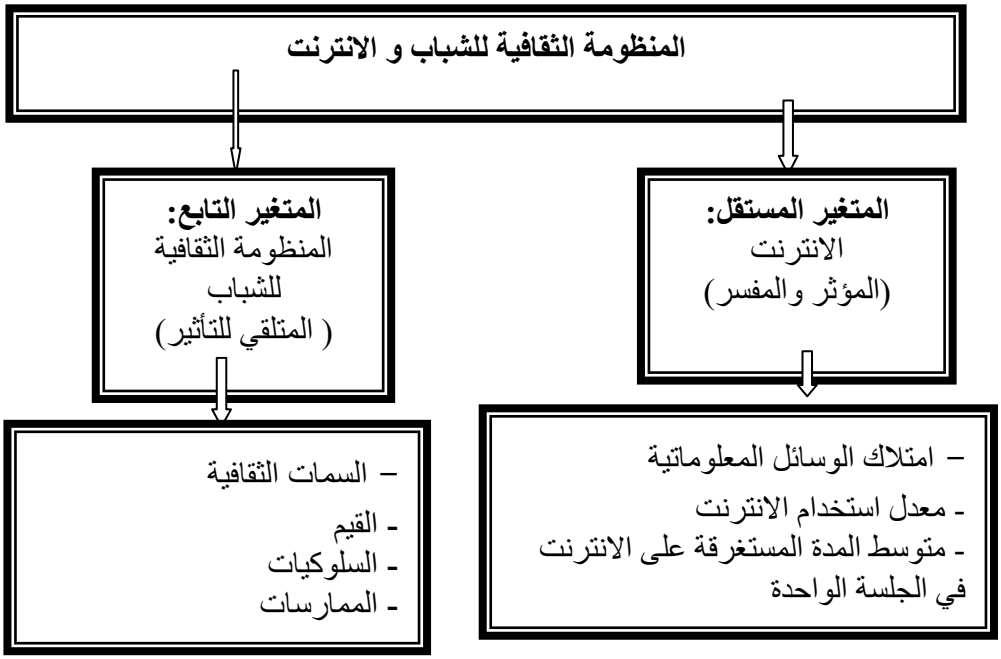

المصدر: إعداد الباحثتان

٢. **حدود الدراسة:** تم تحديد الدراسة مكانيا وزمنيا كما يلي:

- **الحد المكاني للدراسة**: تم تحديد جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة كمجال جغرافي للدراسة الميدانية.
- **الحد الزمني للدراسة**: كانت فترة إنجاز الدراسة بداية من أكتوبر لسنة ٢٠١٩ حتى منتصف شهر فيفري ٢٠٢٠.

٣. المنهج وأدوات جمع البيانات: بهدف الإجابة عن التساؤلات الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة واختبار فرضياتها، تم توظيف المنهج الوصفي، احتكاما في ذلك إلى طبيعة الدراسة

والتساؤلات المطروحة والأهداف المراد تحقيقها، وانطلاقا من الخلفية النظرية والتي كان مصدرها الكتب والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة ومتغيراته. أما المقاربة الميدانية فقد قامت على عملية سبر آراء عينة الدراسة بالاعتماد على استبيان تم إعداده وتوزيعه على هذه الأخيرة. وقد تناول الاستبيان أبعاد متغيرات الدراسة وفق ثلاثة محاور أساسية هي:

المحور الأول: تعلق بالخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة (الجنس، السن، السنة الدراسية، البيئة الجغرافية).

المحور الثاني: وضم أسئلة حول علاقة الشباب الجامعي بالانترنت

المحور الثالث: احتوى على مجموعة أسئلة تدور حول ثقافة الشباب الجامعي

٤. مجتمع وعينة الدراسة: يمثل مجتمع البحث مجموع الطلبة في جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ سكيكدة. أما العينة فذات طبيعة قصدية من النوع غير الاحتمالي، فرضتها طبيعة الموضوع وعدم امتلاكنا للإطار الكلي لمجتمع البحث (أي أننا لم نستطع الحصول بشكل رسمي على العدد الفعلي للطلبة المستخدمين للانترنت) ولاعتقادنا أيضا بأنها تتناسب وموضوع الدراسة وظروف إنجازه من حيث القدرة والوقت المتاح. حيث بلغ الحجم الإجمالي للعينة ٢٠٠ طالبا وطالبة.

ثالثا: نتائج الدراسة:

١. وصف خصائص عينة الدراسة: بغرض التعرف على بعض الخصائص الديمغرافية لأفراد عينة الدراسة خصص المحور الأول من الاستبيان لبعض البيانات الشخصية لهؤلاء الأفراد وهي: الجنس، السن والسنة الدراسية.

توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

شكل رقم ٢: دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

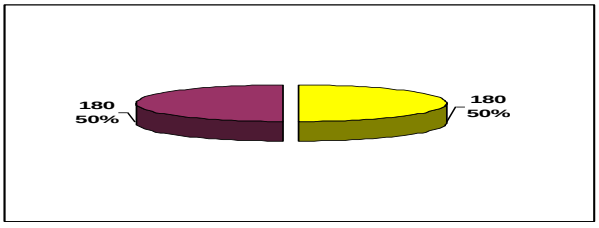

المصدر: إعداد الباحثتان بناء على معطيات الاستبيان

توضح معطيات الشكل رقم ٠٢ توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، حيث: بلغ عدد الذكور ١٠٠ بنسبة ٥٠% ، نفس العدد والنسبة للإناث وهذا من خصائص العينة.

وقد جاء هذا التوزيع متعمدا من قبل الباحثتان، فرضته طبيعة العينة القصدية لعدة اعتبارات:

- عدم احتكار التعليم الجامعي على جنس دون الآخر.
- الجامعة الجزائرية مختلطة.
- المعلوماتية (الإنترنت) تشهد إقبال الجنسين، وتأثيراتها تنعكس على الطلبة والطالبات على حد سواء.
- محاولة عزل المتغيرات الدخيلة وتتبع مسار العلاقة بين المتغيرين المستقل (الإنترنت) والتابع (ثقافة الشباب)، لأنه في حالة عدم تساوي عدد الذكور والإناث في العينة، يصبح الجنس كمتغير دخيل قد يؤثر في ثقافة الشباب.

توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

جدول رقم ٠١: توزيع أفراد العينة حسب السن:

فئات السن	ك	%	Xi	Fi .Xi
١٨ _ ٢٠	٣٥	١٧,٥٠	١٩	٦٦٥
٢٠ _ ٢٢	٤٧	٢٣,٥٠	٢١	٩٨٧
٢٢ _ ٢٤	٥٣	٢٦,٥٠	٢٣	١٢١٩
٢٤ _ ٢٦	٤٤	٢٢,٠٠	٢٥	١١٠٠
٢٦ _ ٢٨	١٢	٠٦,٠٠	٢٧	٣٢٤
٢٨ _ ٣٠	٠٩	٠٤,٥٠	٢٩	٢٦١
∑	٢٠٠	١٠٠		٤٥٥٦

المصدر: إعداد الباحثتان بناء على معطيات الاستبيان

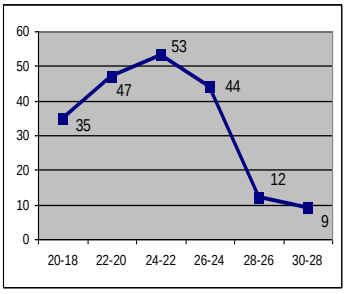

شكل رقم ٣: منحنى بياني
يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن:

المتوسط الحسابي ٢٣ سنة = $\bar{x}$ **= ٢٢,٧٨**

توضح معطيات الجدول رقم ٠١ توزيع أفراد العينة حسب متغير السن، حيث جاءت المعطيات الكمية موزعة على ٠٦ فئات، مدى كل فئة ٠٢ وبلغ المدى العام ١١ سنة، وجاء توزيع الطلبة على الفئات كما يلي: الفئة العمرية ١٨ _ ٢٠ سنة، ٣٥ طالبا بنسبة ١٧,٥٠%. الفئة العمرية ٢٠ _ ٢٢ سنة، ٤٧ طالبا بنسبة ٢٣,٥٠ %. الفئة العمرية ٢٢ _ ٢٤ سنة ، ٥٣ طالبا بنسبة ٢٦,٥٠ %. الفئة العمرية ٢٤ _ ٢٦ سنة ، ٤٤ طالبا بنسبة

٢٢,٠٠ % .الفئة العمرية ٢٦ – ٢٨ سنة ، ١٢ طالبا بنسبة ٠٦,٠٠ % .الفئة العمرية ٢٨ – ٣٠ سنة ، ٠٩ طلبة بنسبة ٠٤,٥٠ % .

وبلغ المتوسط الحسابي لفئات السن بالنسبة لأفراد العينة ٢٣ سنة.

ترجع هذه المعطيات، إلى:

- طبيعة الموضوع المدروس الذي تطلب فئة شابة تتراوح بين ١٨ – ٣٠ سنة.
- جاء توزيع أفراد العينة على الفئات منطقيا، متماشيا مع طبيعة المسار التعليمي في المدارس والجامعات الجزائرية، فالفئة الأولى ١٨ – ٢٠ سنة، هم طلبة السنة الأولى والثانية ليسانس على اعتبار أن المتحصل على شهادة البكالوريا دون إعادة في مساره الدراسي يبلغ ١٨ سنة،١٩ أو ٢٠ سنة لمن أعاد سنة دراسية أو سنتين، أما الفئة العمرية ٢٠ – ٢٢ سنة، فهم طلبة السنة الثانية والثالثة، وحتى من طلبة السنة الأولى، ممن أعادوا سنة جامعية، أما الفئة الثالثة ٢٢ – ٢٤ سنة، وهي **الفئة المنوالية** ذات أعلى تكرار، وهي فئة الطلبة الذين يدرسون في السنوات الثالثة والأولى ماستر والبعض منهم السنة الثانية ليسانس والثانية ماستر، الفئة الرابعة ٢٤ – ٢٦ سنة وهي فئة الطلبة الذين يدرسون في السنوات النهائية من المشوار الجامعي، أما الفئتان الخامسة والسادسة ٢٦ – ٢٨ سنة و ٢٨ – ٣٠ سنة فهما الفئتان اللتان تمثلان الطلبة الذين رسبوا في عدة سنوات دراسية وجامعية، الطلبة الذين لم ينهوا مسارهم الجامعي (في السنوات الأخيرة) خاصة طلبة الماستر، وبعض الطلبة ممن تحصلوا على شهادة البكالوريا عن طريق التعليم عن بعد أو الأحرار، لذا نجد نسبتهم قليلة بالمقارنة مع نسب بقية الفئات العمرية، ما يفسر شمولية التعليم الجامعي.

توزيع أفراد عينة البحث حسب السنة الجامعية

جدول رقم٢٠: توزيع أفراد العينة حسب السنة الجامعية التي يدرسون فيها:

السنة الجامعية	ك	%	O
الأولى	٢٧	١٣,٥٠	٤٨,٦٠
الثانية	٤٣	٢١,٥٠	٧٧,٤٠
الثالثة	٧٨	٣٩,٠٠	١٤٠,٤٠
الأولى ماستر	٤١	٢٠,٥٠	٧٣,٨٠
الثانية ماستر	١١	٠٥,٥٠	١٩,٨٠
∑	**٢٠٠**	**١٠٠**	**٣٦٠**

توضح المعطيات الكمية للجدول رقم ٠٢ توزيع أفراد العينة حسب السنة الجامعية التي يدرسون فيها، وقد وزعت كما يلي: السنة الأولى ٢٧ طالبا بنسبة ١٣,٥٠ %.السنة الثانية ٤٣ طالبا بنسبة ٢١,٥٠ % السنة الثالثة ٧٨ طالبا بنسبة ٣٩,٠٠ %. السنة الأولى ماستر ٤١ طالبا بنسبة ٢٠,٥٠ % .السنة الثانية ماستر ١١ طالبا بنسبة ٠٥,٥٠ % .

تتفق هذه المعطيات مع معطيات الجدول رقم ٠١ الخاص بمتغير السن، حيث جاءت نسب توزيع أفراد العينة حسب السنة الجامعية متوافقة مع نسب توزيعهم على فئات السن، وجاءت السنة الثالثة هي الفئة المنوالية وتتوافق مع الفئة العمرية ٢٢ – ٢٤ سنة.

جدول رقم ٠٣: توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة توضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة:

مكان الإقامة	ك	%	O
مدينة	٥٧	٢٨,٥٠	١٠٢,٦
ضواحي	١٠٢	٥١,٠٠	١٨٣,٦
ريف	٤١	٢٠,٥٠	٧٣,٨
∑	٢٠٠	١٠٠	٣٦٠

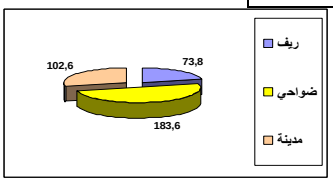

شكل رقم ٠٤: دائرة نسبية

توضح معطيات الجدول الإحصائي رقم ٠٣ توزيع أفراد العينة حسب محل إقامتهم، إذ وزعت البيانات الكمية على مؤشرات الإقامة كما يلي: المدينة ٥٧ طالبا بنسبة ٢٨,٥ %، الضواحي ١٠٢ طالبا بنسبة ٥١,٠٠ %، الريف ٤١ طالبا بنسبة ٢٠,٥٠ %، ترجع هذه النتائج لسياسة الدولة الرامية لإحداث التوازن بين المناطق في الفرص التعليمية وفتح الجامعات في معظم المدن الجزائرية من جهة، ومن جهة ثانية أصبح التعليم بصفة عامة والجامعي على وجه الخصوص يستقطب جميع الفئات العمرية والبيئات الجغرافية لاسيما في ظل ديمقرطيته، مجانيته وعموميته، بالإضافة لكونه بوابة للمستقبل:المهني، الزواجي، الاجتماعي، الاقتصادي ، ...

ومع انتهاج الدولة الجزائرية سياسة فتح المطاعم والإقامات الجامعية، لم يعد التعليم الجامعي حكرا على أبناء المدينة، ما يفسر نسبة ٥١ % من أفراد العينة من الضواحي و ٢٠,٥٠ % من الأرياف.

٢. نتائج الفرضية الجزئية الأولى: توجد علاقة ارتباطية قوية بين الشباب الجزائري والانترنت.

- ٤٥% من أفراد العينة يستخدمون جهاز الكمبيوتر يوميا أو شبه يومي، ٤١,٥٠% يستخدمونها بعض أيام الأسبوع، هذا يعني أن ٨٦,٥٠% من أفراد العينة يستخدمون الكمبيوتر بشكل مستمر، ما يؤكد ارتباطهم به كوسيلة معلوماتية حديثة.
- يستغرق ١٢٨ فردا من أفراد العينة بنسبة ٦٤% من ساعة إلى ٣ ساعات أمام جهاز الكمبيوتر في الجلسة الواحدة، ما يدعم افتراض ارتباطهم بهذا الجهاز.

. يستخدم ١٩٠ فردا بنسبة ٦٥,٩٧ % جهاز الكمبيوتر في مقاهي الانترنت، بحثا عن الانترنت كميزة أساسية يقبل الشباب الجزائري على الكمبيوتر للاستفادة منها، ما يؤكد ارتباطهم بالانترنت، وهذا ما تعززه نتائج المعطيات الميدانية، حيث أقر ١٧٦ فرد بنسبة ٢٥,٦١ % أن أكثر استخدامات الكمبيوتر هي الدخول على الانترنت.

ـ ٧٥ فردا من أفراد العينة بنسبة ٣٧,٥٠% يستخدمون الانترنت بعض أيام الأسبوع، وبنسب متقاربة بلغت ٣٣,٥٠% لدى ٦٧ فردا يستخدمونها يوميا أو شبه يومي.

ـ يستغرق ٨٣ فردا من أفراد العينة بنسبة ٤١,٥٠% من ساعة إلى ساعتين في الجلسة الواحدة على الانترنت.

* **تؤكد** التحليلات الإحصائية السابقة وجود علاقة ارتباطية بين أفراد العينة الممثلة للشباب الجزائري والانترنت كتقنية معلوماتية. وإن كنا نلمس تباينا في علاقة كل فرد بهذه التقنية بتباين الحاجات، و التي يسعى لإشباعها من خلال إقباله على مواقع مختلفة لعل ابرزها شبكات التواصل الاجتماعي.

٣. نتائج الفرضية الجزئية الثانية: توجد فروق دالة بين الشباب في السمات الثقافية المكتسبة في ظل المعلوماتية.

ـ لم نلمس فروقا دالة بين أفراد العينة في آرائهم حول النموذج المثالي للعلاقة بين الآباء والأبناء الشباب، إذ اتفق ١٢٦ فردا بنسبة ٦٣% على ضرورة تدخل الوالدين لتوجيه تصرفات الأبناء في المواقف التي يحتاجون فيها إلى النصح والمشورة.

ـ أكدت النتائج الخاصة بما إذا كان أفراد العينة يعتقدون بتدخل الوالدين في توجيه الأبناء في بعض المجالات، تباين الآراء بتباين المجالات.

ـ أكدت التحليلات الإحصائية الخاصة بآراء أفراد العينة حول قضايا محددة خاصة بالمرأة على عدم وجود فروق دالة بين أفراد العينة، حيث: أقر ١٨١ فردا من أفراد العينة بضرورة معاملة المرأة كإنسانة مثل الرجل، أكد ١٠٥ أفراد على امتلاك المرأة قدرات مثل قدرات الرجل، نفى ١٧٩ فرد فكرة أن المرأة هي مجرد جسد جنسي، وافق ١٠٣ أفراد على ضرورة قيام صداقة بينها وبين الرجل.

. لمسنا من خلال المعطيات المتعلقة بأسس اختيار شريك(ة) الحياة بالنسبة لأفراد العينة، وجود فروق دالة في اختياراتهم حيث جاءت الوسامة والجمال في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي ٢٧,٨، فعلاقة الحب بمتوسط حسابي ٢٦,٦، التعليم والثقافة والأخلاق الحميدة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي ٢٤,٨،...وجاءت الاستقلالية في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي ٣,٨.

ـ تشير التحليلات الإحصائية الخاصة بالمجالات المناسبة لعمل المرأة الجزائرية لوجود فروق دالة بين أفراد العينة في اتجاههم نحو المجالات، حيث تباينت آراؤهم بين: التدريس بنسبة ١٩,٣١%، البحث العلمي بنسبة ١٣,٢١ %، الطب والتمريض ١١,٥٠ %، المحاماة

والقضاء بنسبة ١٠,٣١ %، عاملة ٩,١٠ %، الشرطة بنسبة ٨,٧ %، الصحافة ٨,٤ %، العمل السياسي ٧,٨ %، العمل المنزلي بنسبة ٦,٥ %، أعمال حرة بنسبة ٤,٣ %.

. **أكدت** التحليلات الإحصائية المتعلقة بالقيم الدينية والسياسية للشباب الجزائري، من خلال اتجاه أفراد العينة نحو أقوال محددة إلى وجود فروق دالة بين الأفراد نلمسها في موافقة ٩٧ فردا على أن الشباب الجزائري يحترم كبار السن مقابل ٩٨ فردا غير موافق.

في حين لم نسجل وجود فروق دالة بين الأفراد في بقية القيم، إذ اتفق معظم أفراد العينة على الاتجاه نحو الموافقة أو عدم الموافقة، اتجاه سالبي أو إيجابي نحو هذه القيم، تباينت حدة الاختلافات من قيمة لأخرى، حيث:

- لم يوافق ١٠٧ أفراد على أن الشباب الجزائري متدين.
- رأى ١٣٧ فردا أن الشباب الجزائري قادر على تحمل المسؤولية، ١٦٣ فردا أكد على أن الشباب الجزائري ميال لاستقلال عن أسرته، ١١٢ فردا أقر بعدم احترام الشباب الجزائري لزوجته، ١٢٦ فردا يرى أنه غير ميال للاهتمام بمصالحه الخاصة، ١٥٢ فردا أكد على طاعته لوالديه، أشار ١٠٢ فردا لقدرته على إبداء الرأي، ١٦٣ فردا أكد بأنه طموح ومتطلع، أكد ١٠٩ أفراد أن الشابة الجزائرية تميل إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات، قادرة على تحمل مسؤولية الزواج في نظر ١١٠ أفراد، كما أقر ١٣٠ فردا بأن الشباب الجزائري يميل إلى التعلم، غير ميال إلى التجديد والابتكار في نظر ١٠١ فرد، لا يميل إلى المشاركة في الانتخابات يؤكد ١١٣ فردا بأنه واعيا بالقضايا السياسية المحلية، الوطنية والدولية.

ـ أقرت النتائج الخاصة بأسس اختيار جماعة الرفاق إلى وجود فروق دالة بين أفراد العينة في تحديدهم لمعايير الاختيار حيث احتلت جميع المعايير المرتبة الأولى بدرجات متباينة، وجاء المتوسط الحسابي للمراتب الثلاث الأولى ليؤكد هذا الفرق، إذ جاءت الدراسة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي٣٩,٦٦ ،أبناء المنطقة بمتوسط حسابي ٣٢,٣٣، رفقاء الجوار بمتوسط حسابي ٣٠,٦٦..، وجاء في المرتبة الأخيرة التوافق في العادات والقيم بمتوسط حسابي ٩.

ـ أكدت التحليلات الإحصائية الخاصة بآراء أفراد العينة في بعض المظاهر و السلوكيات الشبابية عدم وجود فروق دالة بين أفراد العينة نلمسها في بعض الممارسات التي اتفق معظم أفراد العينة على تأييدها أو رفضها، إذ اتفق ١٤٧ فردا على أن التحدث باللغات الأجنبية سلوك مألوف وملائم للمرحلة العمرية، تعاطي المخدرات والمسكرات سلوك غير مقبول ومتعارض مع تقاليد المجتمع في نظر ١١٩ فردا، أكد ١٤١ فردا أن ارتكاب أفعال وممارسات فاحشة سلوك غير مقبول، أقر ١٨٧ فردا على أن إقامة العلاقات العاطفية سلوك مألوف وملائم للمرحلة العمرية، نفس التأييد نجده لدى ١٩١ فردا لمشاهدة الأفلام الغربية وسماع الأغاني الهابطة وتحميلها في: الهاتف،CD ، VCD ،MP3 ، التي رأى فيها ١٣٨

فردا بأنها ملائمة للمرحلة العمرية، وافق ١٧٢ فردا على إتباع الموضة بلباس نصف سروال، ١٦٤ فردا على بدون كمين، ١٨٩ فردا على القبعة الرياضية، ١٤٨ فردا على استعمال الإكسسوارات لملاءمتها للمرحلة العمرية.

أيد ١١٦ فردا سلوك حلق شعر الرأس نهائيا بالنسبة للذكور، وأقر ١٧١ فردا بأن استعمال الجال سلوك مألوف، ١٥٧ فردا يرى في استعمال الأصبغة المختلفة بالنسبة للإناث سلوكا مألوفا وملائما للمرحلة العمرية، نفس الموقف لدى ١٠٥ أفراد فيما يخص التسريحات الغريبة ولدى ١٣١ فردا بالنسبة لسلوك إطالة الأظافر و١١٣ فردا فيما يخص وضع المكياج.

في حين سجلنا وجود فروق بين أفراد العينة في اتجاههم لسلوكيات:

- المشاركة في حفلات الـ Dj، لباس أقمصة ملتصقة بالأجساد، اللباس القصير بالنسبة للفتيات، تطويل الشعر بالنسبة للذكور، وضع عدسات العين الملونة، المعاكسات الهاتفية.

* **ما يمكن** استخلاصه من التحليلات الإحصائية هو عدم وجود فروق دالة بين أفراد العينة فيما يحملونه من سمات ثقافية ما يفسر عدم تحقق الفرضية الثانية، إلا أنه ما يجب التأكيد عليه في هذا الإطار هو اتفاق معظم أفراد العينة فيما يحملونه من قيم ثقافية: أسرية، فردية، سياسية، دينية،... والتي تبرز من خلال سلوكياتهم وممارساتهم اليومية، وهي في مجملها سلبية تتعارض مع عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، ما يؤكد تجانس الثقافة الشبابية.

٤. نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: تؤثر الانترنت سلبا على الثقافة الشبابية

حددت طبيعة تأثير الانترنت على الثقافة الشبابية من التحليلات الإحصائية المستنبطة من **الجداول المزدوجة**، استنادا إلى تحديد نوع العلاقة بين أبعاد ومؤشرات المتغيرين: المستقل والتابع. حاولنا تدعيمها باختبار إحصائي(**كاي مربع**) ومعامل ارتباط (**معامل كرامر**) لتحديد قوة العلاقة بين المتغيرين في حالة وجودها، وقد تمكنا من استقراء النتائج التالية:

ـ كلما زاد استخدام الشباب للانترنت كلما اتجهوا أكثر نحو النموذج المتحرر الرامي للتقليص من دور الوالدين وإعطاء الحرية للأبناء.

ـ كلما زاد استخدام الانترنت، كلما اتجه الشباب نحو الاتجاه التحرري الداعي لعدم تدخل الوالدين أو ضرورة التشاور والحوار بين الآباء والأبناء في تقرير مستقبل الأبناء: الدراسي، الزواجي، العملي، اختيار جماعة الرفاق، نوع الملابس توجيه الإنفاق والادخار. وهي دعوة للاستقلالية التي تجسد النزعة الفردية وتقلص من دور الوالدين في تحديد مستقبل أبنائهم(النزعة الأسرية) وهي سمة ثقافية لا نلمسها في الثقافة المحافظة، ما يؤكد التأثير السلبي للانترنت على الثقافة الشبابية.

ـ كلما زاد استخدام الشباب للانترنت (يوميا أو بعض أيام الأسبوع) زاد تأييدهم لفكرة انشغالهم في مشاكلهم الشخصية وإعفائهم من مسؤولية الأسرة.

ـ كلما زاد معدل استخدام الانترنت زاد اتجاه الشباب نحو الاتجاه المتحرر الداعي لمساواة المرأة بالرجل، هذا الاتجاه المتعارض مع الاتجاه المحافظ الداعي للتمييز بين الجنسين في: المعاملة، العمل، الأجر،...ما يؤكد أن الانترنت تؤثر في تحديد اتجاهات الشباب، وأصبحت مصدرا أساسيا من مصادر تشكيل الثقافة الشبابية.

ـ وجود علاقة بين معدلات استخدام الانترنت واتجاه المبحوثين للقول: بأن قيمة الفرد محددة حتى دون عمل (بالمكانة الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية،...) وهي توجهات سلبية تقلل من قيمة العمل كمعيار أساسي لتحديد مكانة الفرد ومركزه في المجتمع.

ـ يحمل الشباب الجزائري قيما دينية وسياسية سلبية تزيد بزيادة معدلات استخدامهم للانترنت، ما يؤكد التأثير السلبي للانترنت على ثقافة الشباب الجامعي الجزائري.

ـ تباينت معايير اختيار أفراد العينة لجماعة الرفاق بتباين معدلات استخدامهم للانترنت، حيث أن من يستخدمون الانترنت يوميا أو بعض أيام الأسبوع جاء تركيزهم حول أسس: الدراسة، التوافق في الآراء والمصلحة الشخصية، في حين تباينت آراء بقية الأفراد حول اختيار الأسس، حيث ركز مستخدمو الانترنت بمعدل مرة واحدة في الشهر على القرابة، معارف الأسرة، أبناء المنطقة. وهي الأسس التقليدية المتعارف عليها والمتوارثة عن الأجيال السابقة. ما يؤكد تأثير الانترنت السلبي في إكساب الشباب سمات ثقافية جديدة مغايرة لثقافة المجتمع الجزائري.

ـ كلما زاد معدل استخدام الانترنت زاد اتجاه الشباب نحو قبول بعض السلوكيات والمظاهر الغريبة عن ثقافة مجتمعنا(المشاركة في حفلات الـ Dj، إقامة علاقات عاطفية، اتباع تقليعات الموضة الغربية الخاصة باللباس، الشعر) ما يؤكد تأثير الانترنت السلبي في تشكيل ثقافة الشباب الجزائري بإكسابه سمات ثقافية جديدة متماشية مع التحولات البنائية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة (الأمريكية والأوربية) أو ما تسمى مجتمع المعلومات كإفراز من إفرازات العولمة الرامية لتشكيل نموذج واحد من الشباب يحمل نفس القيم، الأفكار ويسلك نفس السلوكيات والممارسات حتى ولو تعارضت مع خصوصيات المجتمعات المحلية (خصوصيات المجتمع الجزائري).

ـ كلما زادت المدة التي يستغرقها الشباب على الانترنت في الجلسة الواحدة زاد اتجاههم نحو إعفائهم من مسؤولية الإنفاق على الأسرة وضرورة انشغالهم في مشاكلهم الشخصية فقط، ما يؤكد التأثير السلبي على ثقافة الشباب وما يحملونه من قيم أسرية.

ـ كلما زادت المدة التي يستغرقها المبحوثين على الانترنت في الجلسة الواحدة، كلما اتجهوا أكثر نحو الاتجاه المتحرر الداعي لمساواة المرأة بالرجل وإعطاؤها نفس الحقوق والواجبات.

ـ يحمل الشباب الجزائري قيما دينية وسياسية متباينة، بتباين المدة التي يستغرقها كل فرد على الانترنت في الجلسة الواحدة فكلما زادت المدة زاد ميل الأفراد نحو الاتجاهات السلبية (الشباب الجزائري غير متدين، لا يحترم كبار السن، غير قادر على تحمل المسؤولية،...) .

ـ اختلفت معايير اختيار الشباب لجماعة الرفاق باختلاف المدة التي يستغرقها الأفراد على الانترنت في الجلسة الواحدة حيث أن من يستغرقون من ساعة إلى ساعتين وساعتين فأكثر، جاءت اختياراتهم مبنية على أسس: الدراسة، التوافق في الآراء والمصلحة الشخصية، في حين ركز الشباب الذين يستغرقون أقل من نصف ساعة على الانترنت في الجلسة الواحدة على أن أسس اختيار جماعة الرفاق تبنى على أساس: القرابة، معارف الأسرة وأبناء المنطقة وهي أسس تقليدية للاختيار تعزز الروابط العائلية..

ـ كلما زادت المدة التي يستغرقها أفراد العينة على الانترنت في الجلسة الواحدة زاد اتجاههم نحو قبول بعض السلوكيات والمظاهر التي تتعارض مع ثقافة المجتمع الجزائري، قيمه، عاداته وتقاليده، ما يؤكد التأثير السلبي للانترنت في تشكيل ثقافة الشباب الجزائري وما يحملونه من سمات ثقافية.

خاتمة:

حاولنا في هذه الدراسة توضيح العلاقة بين متغيري المعلوماتية مجسدة في الانترنت والثقافة الشبابية، بتحديد العلاقة بين مؤشرات كل متغير ورغم ما توصلنا إليه من نتائج وارتباطات، إلا أنه يمكننا القول أن العلاقة بين المتغيرين تحكمها جملة من المتغيرات الدخيلة لاسيما ما يتعلق بالتحولات البنائية والمجتمعية التي تخبرها المجتمعات الراهنة (مجتمعات المعلومات) التي تعرف تسارعا هائلا في إفرازات التكنولوجيا وتأثير أسرع في ثقافة الشباب وما يتمظهر به من سلوكيات وممارسات.

في هذا الإطار تحاول مختلف الدراسات الوقوف على الارتباطات القائمة بين عصر المعلومات وتجلياته وما يحمله الشباب من قيم ثقافية ضمن رؤية منهجية واضحة وسياق اجتماعي محدد. في ختام هذا العمل، نؤكد: أنه رغم أهمية النتائج المتوصل إليها، إلا أن هذا الموضوع يبقى محلا للدراسة والبحث لارتباط متغيراته بالتغيرات المتسارعة للتكنولوجيا المعلوماتية.

المراجع:

١. السيد عبد العاطي السيد(١٩٨٧)، صراع الأجيال ـ دراسة في ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٢. حسن عماد مكاوي(١٩٩٧)، تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
٣. سامية جابر(١٩٨٦)، الانحراف والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٤. سامية حسن الساعاتي(١٩٨٣)، الثقافة والشخصية، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت.
٥. سمير أمين وآخرون(١٩٩٩)، العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة.
٦. صالح أبو أصبع(١٩٩٩)، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط٣، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، عمان.
٧. علي بن عبد الله عسيري، الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد ١٩، العدد ٣٨.
٨. علي ليلة(١٩٩٥)، الشباب في مجتمع متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٩. فضيل دليو(٢٠٠٣)، مدخل إلى الاتصال الجماهيري، مخبر علم اجتماع الاتصال، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة.
١٠. ط ـ عبد الحق، مدخل إلى المعلومات، ج ٢، قصر الكتاب، البليدة.
١١. محمد الجوهري و آخرون(٢٠٠١)، علم اجتماع الإعلامي، ط١، دار القاهرة، القاهرة.
١٢. محمد عاطف غيث وآخرون(١٩٨٢)، مجالات علم اجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٣. محمد علاء الدين عبد القادر(١٩٩٨)، دور الشباب في التنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
١٤. محمد لعقاب(١٩٩٦)، المسلمون في حضارة الإعلام الجديد، ط١، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
١٥. نبيل علي(٢٠٠١)، الثقافة العربية و عصر المعلومات، عالم المعرفة، الكويت.
16. Abdelfateh Mourad(1999), Encyclopedia of terms of computer and internet english- Arabic.
17. Auzou, la grand dictionnaire encyclopédique de XXe siècle illustré, paris.
18. Mike brake(1980), the sociology of youth culture and youth subculture, rout hedge and keg an Paul, London.